9 Share | 0 Tweet | 45 +1 | 0 Comment | 0 Share

معرض نبيل الحلو.. نحت الصوت

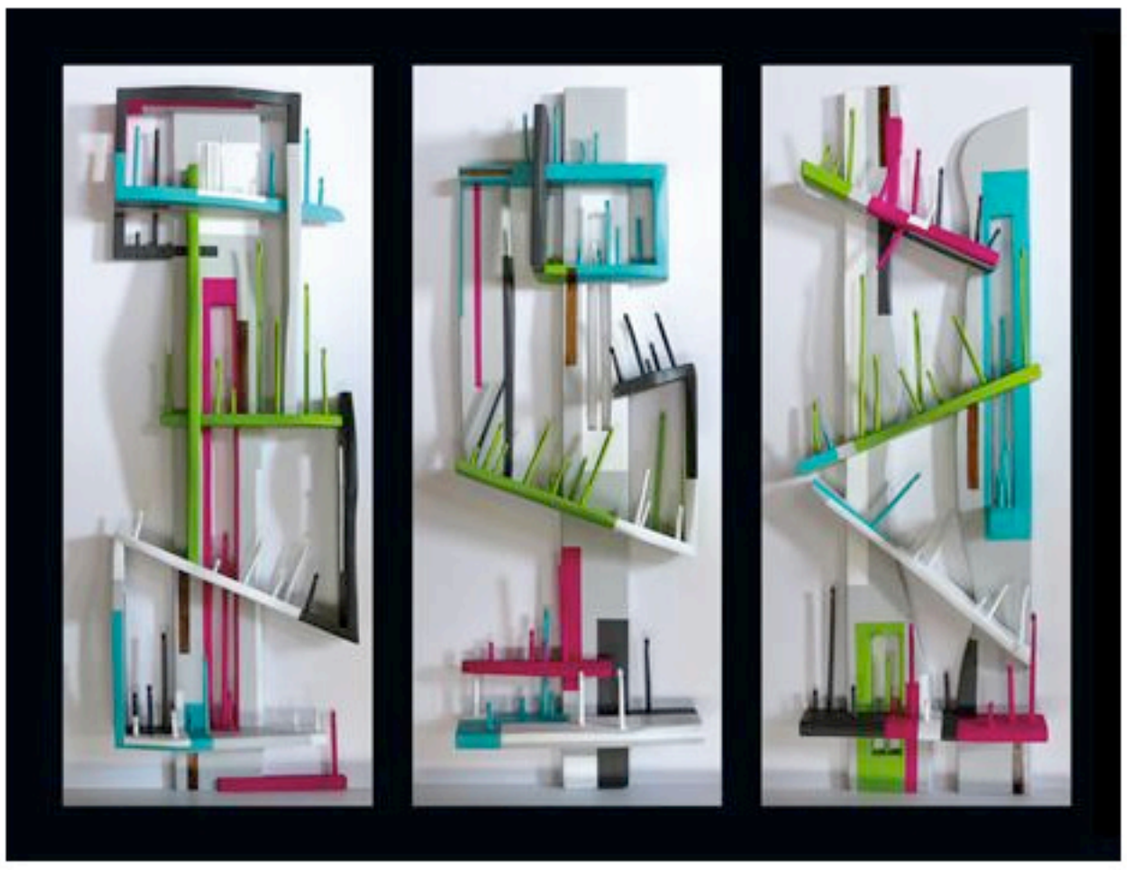

طباعة | ع- | ع+

أحمد بزّون

تاريخ المقال: 10-03-2014 AM 03:14

هل يمكن أن يتحول الصوت الى منحوتة؟ سؤال يجيب عنه النحات نبيل الحلو، صاحب المخيلة الفنية التي تولّد دائماً أفكاراً جديدة، تتماهى وطبيعة الفن المعاصر. ففي معرض يقيمه في فندق البستان (برمانا)، على هامش «مهرجان البستان» الموسيقي الذي يستمر حتى 23 آذار الجاري، حاول الحلو أن يزوّج الموسيقى للنحت، فكان ذلك من خلال 40 عملاً، تجمع النحت والرسم معاً بالموسيقى والمسرح، فالفضاء الذي ندخله فضاء مسرحي يمثل العازفين والجمهور، والمنحوتات معلقة على الجدار كأنها لوحات، لكنها ليست كذلك، ولا هي أعمال «رلييف» نافرة، انما أعمال ثلاثية الأبعاد ملونة مع تشخيص أحياناً، كل هم الفنان فيها أن يتخيل كيف يمكن أن يتحوّل الصوت الى منحوتة ثلاثية الأبعاد، كيف يجسده مادة ملموسة.

عندما نشاهد، داخل المنحوتات المعلقة، انتصاب شخوص بأحجام صغيرة، هي نفسها تنتصب متعامدة على أرض الصالة، مصفوفة بارتفاعات مختلفة نتذكر «غرافيك» ترددات الصوت التي نراها تتحرك على شاشة صغيرة في «الراديو»، مثلما نتذكر عندما نشاهد المنحوتات المعلقة على الجدار أو تلك المركونة في أرض الصالة، كتابة النوتات الموسيقية وسلالها، في حين تُذكّرنا أعمال أخرى بـ«أنتينات» التلفزيونات وأعمدتها اللاقطة.

نحن بالطبع أمام أعمال هندسية معمارية، مشغولة بالخشب وملونة بالأكريليك، بالاضافة الى الشخوص المشغولة بمادة «الفيبر غلاس»، ما يجعل الفنان أكثر قدرة على اللعب بالشكل أكثر وتقديم الأعمدة تلك كشخوص تعبّر عن حالات وأمزجة وأصناف مختلفة من البشر. كأن الصوت الذي ينحته نبيل يتمثل بهؤلاء، فهم الصوت الذي يمثل العازفين في الصالة. فالفنان أعطى معرضه عنوان Odditorium، محوّراً كلمة Auditorium، التي تعني صالة العرض. على أن هدف التحوير ادخال كلمة Odd (غريب) وهو اسم الشخصية تلك التي نشرها على أرض الصالة وبين سلالم الموسيقى المعلقة على جدرانها، شخصية قال انه سوف يعمل على تطويرها كشخصية تشكيلية يجسد من خلالها أفكاراً يريدها دائماً أن تعبر عن روح العصر.

نحن بالطبع أمام أعمال هندسية معمارية، مشغولة بالخشب وملونة بالأكريليك، بالاضافة الى الشخوص المشغولة بمادة «الفيبر غلاس»، ما يجعل الفنان أكثر قدرة على اللعب بالشكل أكثر وتقديم الأعمدة تلك كشخوص تعبّر عن حالات وأمزجة وأصناف مختلفة من البشر. كأن الصوت الذي ينحته نبيل يتمثل بهؤلاء، فهم الصوت الذي يمثل العازفين في الصالة. فالفنان أعطى معرضه عنوان Odditorium، محوّراً كلمة Auditorium، التي تعني صالة العرض. على أن هدف التحوير ادخال كلمة Odd (غريب) وهو اسم الشخصية تلك التي نشرها على أرض الصالة وبين سلالم الموسيقى المعلقة على جدرانها، شخصية قال انه سوف يعمل على تطويرها كشخصية تشكيلية يجسد من خلالها أفكاراً يريدها دائماً أن تعبر عن روح العصر.

شخصية «الغريب» هنا لها مساحة تشبه باتساعها مساحة معنى الكلمة في اللغة العربية، فالغرابة في الجدة والتميز والفرادة والادهاش والنبذ، وما الى ذلك من معانٍ يمكن أن يتحرك معها «غريب» الفنان Odd. واذا كان Odd في هذا المعرض شاهداً على حفل موسيقي أو صوتاً تجسد بشراً، فيمكن أن يكون في معرض آخر جسداً لغير الصوت، فنحن أمام شخصية لمشروع فني، ينفذه الفنان بسلسلة من المعارض، نحن في أولها. يقول نبيل ان هذا الغريب يمكن أن يكون مرة أخرى منحوتة تتحرك بين الناس، يبحث له عن صيغ مفتوحة على أي احتمال ممكن.

في هذا المعرض نرى النحات ملوناً، فهو يستخدم الأكريليك بألوان زاهية مبهجة، من الأخضر المضيء الى الأزرق السماوي والليلكي والوردي والأبيض وسواها من الألوان الجاذبة. على أن الغريب الواحد مشغول بعدد من الألوان التي يضعها بصفاء تام، ومتجاورة بتجريد هندسي، مع تباين بين أشكال وجوه هذه الشخوص وأطوالها وحركة الألوان فيها.

واذا كان أينشتاين تحدث عن الزمن كبعد رابع للأشكال، فان الصوت يمكن أن يكون بعداً خامساً، يتداخل ويتفاعل مع الأبعاد الأخرى ومع حركة الشكل. ولما بتنا نرى ذبذبات الصوت على شاشة ملونة بأشكال هندسية يتفنن المصممون في اخراجها وتحويلها الى مشهديات زخرفية فاتنة، أو بتنا نسجل الأصوات في رقاقات الكترونية أو في أسطوانات، كشكل من أشكال التسجيل المسطح للصوت، فان الفنان هنا يلعب في فضاء مخيلة علمية تبحث عن تجسيم الصوت، أو تحويله الى ثلاثي الأبعاد، نتخيل قامته حشرجة صوت، وألوانه المنتظمة ايقاعات، ويدخلنا في لعبة تبادل حواس، فهو يجسد الصوت شخصاً ولوناً، ونحن المشاهدين نتخيل الأشكال والألوان أصواتاً وعزفاً... والفتنة تكمن في هذا التماوج للأفكار بين الفنان والمشاهد، واللعب في مسرح مخيلة مفتوحة على آفاقها.

أحمد بزّون

الأكثر قراءة

في الصفحة | على الموقع

الأكثر مشاركة

معرض نبيل الحلو.. نحت الصوت	32%
«هرج ومرج» لنادين خان.. سينما المرايا المتعددة	31%
المرأة والمعلم.. ومقامات صوفية.. وشط الأزمنة	27%
عقاب الصمت	8%
مؤتمر دولي عن وديع الصافي	3%

اقرأ للكاتب نفسه

- 2014-03-04 – ضحكة جوزف
- 2014-02-25 – جورج الزعني: كانت مهمة لا بدّ من القيام بها
- 2014-02-24 – وداع المتمرد
- 2014-02-24 – "فنانون مبدعون".. فرص متاحة
- 2014-02-18 – كبير السحرة

من "ثقافة"

- 2014-03-10 – عقاب الصمت
- 2014-03-10 – مؤتمر دولي عن وديع الصافي
- 2014-03-10 – «هرج ومرج» لنادين خان.. سينما المرايا المتعددة
- 2014-03-10 – المرأة والمعلم.. ومقامات صوفية.. وشط الأزمنة
- 2014-03-08 – محطات انسانية